



المحرقة الذي جعل [أما بعد] لدر باب البلاغة - فصل الخطاب ، ومنع أجهته سلوك سبيل الصواب
للاقتصاص نتائج الألباب ، والصلاة الشكر على العاقل [أما بعد] فإني أدعوك برعاية الإسلام
وعلى آله وصحبه ما تبسم لفر الرياض منه عيون الفهم .. أما بعد : فإن الحديث عن [**أما بعد**] يشغل
على مقاصد :

المقصد الأول :- هاتم البتيان بها : يُسَّه البتيان بها اقتداءً به عليه الصلاة والسلام فإنه كان
يأتي بها في خطبه وكتبه بحسب ما يليه بالمقام كما ثبت في صحيح الأخبار من الأئمة بالأعلام من
ذلك كتابه عليه السلام إلى هرقل عظيم الروم عند ما قال له : **[بسم الله الرحمن الرحيم محمد عبده]**
ورسوله إلى هرقل عظيم الروم سلم على من أتبع الهدى أما بعد : فإني أدعوك برعاية الإسلام .
- فيما يؤتى بها : وإنما يؤتى بها للانتقال من غرض - أي معنى مقصود للمتكلم - إلى غرض آخر
أي مغاير للأول ولو بالنوع فالغاير بالجنس كقولك : **[ثم رقيم أما]** فالأعلامان
مغايران ، فلا يسوغ البتيان بها في أول الكلام ولا في آخره ولا بين كلامين متخيين ، ولا بعد
إفراغ القلب ..

- في قياس «بعد» عليها ونحوها : ومما يؤتى به للانتقال [وبعد] وهي مثل [أما بعد] لثخنها
فرعها وما ثبت للأصل فإنه ثبت لفرعها ، ولأن المقصود من البتيان بها الغاير للانتقال إلى المقصود
وهو حاصل بما ذكر ..

- وفي وجه عدم ذكرها في القرآن : ولم ترد «أما بعد» في القرآن في مقام الانتقال إلى المقصود بحسب
فيه بهذا لما في قوله تعالى : **« فنادوا لله لطفين لشباب »** تخلص به من ذكر أصحاب الجنة إلى ذكر
أصحاب النار وإنما يذكرها للطول الحاصل في [أما بعد] بالنسبة لتوكيم الإشارة فتدرك الأيمان
بما لا فيها من التطويل رائق باسم الإشارة لما فيها من الاختصار على ما عليه التعليل من التعليل ..
- في بيان أول من نطق بها : وأول من نطق بها من البلقاء [آدم] عليه السلام بدليل قوله
تعالى : **« وعلم آدم الأسماء كلها »** من جعلها [أما بعد] وقد ثبت نطقه بجميع ما علمه من الأسماء
بقوله : **« قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم »** الآية . وقيل سيدنا [داود] لقوله تعالى **« رأيتناه »**
الحكمة **« فصل الخطاب »** .. **« فصل الخطاب هو »** أما بعد **« وقيل سيدنا [يعقوب] وقيل [قيس]**
ابن ساعدة] وقيل : [كعب بن لؤي] وقيل : [يعرب بن قحطان] وقيل : [حجاب بن وائل]
- **« أما بعد »** هي **« فصل الخطاب »** المشارة إليه بقوله تعالى : **« رأيتناه »** الحكمة **« فصل الخطاب »** .
قال ابن الأثير الذي أجمع عليه المحققون من أهل علماء البياض أنه **« فصل الخطاب هو »** أما بعد **«**
لأنه المتكلم يفتتح كلامه في كل أمر ذي شأن بذكر الله وتحميده فإنما أراد أن يخرج منه إلى
الغرض المقصود وفصل بينه وبين ذكر الله تعالى بقوله أما بعد وهي من قبيل **« لا تقتضا بالقرين »**
منه التخص من الكلام الذي قبلها .

المقصد الثاني : [في مضاها] - أما : حروف مفيد لدر بتم أمور : ←





١- للشرط دائماً - ٢- للتركيد دائماً - أيضاً فهي بمنزلة ان - ٣- الفصل للخطاب دائماً - ٤- تفصيل
لجمل ما قبلها غالباً لئلا دائماً عند الجمهور بدليل استقرار مواقعها نحو: « فأما الذين آمنوا فليعملون »
وقد يكون تداخلاً استغناءً وبذلك القسامين عن الآخر ..

- في أصلها: وأصلها عند الجمهور «مهما يكنه» فهي نائبة عمه أداة الشرط ومجتمعة لقول سيبويه: حذف أداة
الشرط وهي «مهما» وأقيمت «أما» مقامها فلزمها أي «أما ما لزوماً من اللاحقة وعلى الجزم
والاعتبار لزم (يكنه) قرن (الفاء) بالجواب والفعلية والجزم [اقامة للوزم] الذي هو اللاحقة والفاء مقام
اللزوم - الذي هو «مهما» وكنه في جملة إذا الحاصل مع «أما» إنما هو لصورة اللاحقة لا اللاحقة للوزم
اللاحقة لأنه حرف والحرف يتقدر أن يكون اسماً فذلك لصورة اللاحقة منزلة لوصول بالفعل - والفاء لا
تلزم في جواب الشرط إلا في مواضع قليلة وأبقى ذلك للوزم الذي هو أثر اللزوم والأعلى ابقاءً
لبعض الآثار لا لكل الآثار - أزل يبعه من آثارهما إلا اللاحقة بل لصورتها ولم يتبق منه آثار - كونه الإلغاء
مع أن كل منهما آتياً ولو لم يكن كذلك لكان في المقام من التناقض لأن ما ذكر يفيد أن المقام مقام
مهما وكنه اللزوم المذكور من اللاحقة والفاء وما سببه يفيد أن المقام مقام ما ذكر أما ذلك لتخلص
بجعل الإقامة فيما شرع من الحلول - وفيما ذكر بمعنى الدلالة إذا اللزوم له دلالة للوزم - وذهب بعضهم
إلى أن الأصل إذا أردت حال كذا فياذا قلت [أما زيد منطلقه] فالأصل إذا أردت معرفة حال زيد
«زيد منطلقه» حذف أداة الشرط وفعل الشرط وأقيمت (أما) مقام ذلك ..

- إعراب الأصل: «مهما»: أصلها «ما» الأداة شرطية والثانية زائدة فقللت اجتماعهما فأبدلت
الألفها فصار «مهما» والمختار - أنها بسيطة أزل يقيم دليل على التركيب - وهي مبتدأ والخبر جملة
الشرط وقيل الجواب - وقيل مجموع الجملتين - وقيل لا خبر له.

«يكنه»: فعل الشرط والفعل: أما شيء على نية منه - ويكون مرفوعاً بضمه مقدرة منع من ظهورها
استقبال المحل بوجه حرف الجزاء أو الفاعل: ضمير مستتر جوازاً ما ند على «مهما» والجار والجمهور الزرع
صومته هي - بيان لهما - و«يكنه» تكون ناقصة واسمها «أما شيء» على ما مر والخبر محذوف
والنقير: «مهما يكنه من شيء» محذوفاً.

- وجب الفاء الرابطة في جوابها لتضمنها معنى الشرط وجواب الشرط يجب اقتدائه بالفاء إذا لم
يصح لمباشرة الدلالة بأن كان جملة اسمية أو طلبية أو فعلية جامداً - أو منفية بلن أو «ما»
مقدرة بمقدار السين أو سوف .. - ويجب إفضل بين (أما والفاء) كراهة الولاد بين حرف الشرط
وحرف الجزاء - إما الجملة أو فضلة فلا يجوز الفصل بينهما بجملة تامة لفرد عما ..

- ويجب لصورة الاسم لها عند صاحب الكشاف منزلة منزلة حصول اللاحقة بلزومتها على ما مر - وذهب
الجمهور إلى عدم اللزوم - ويترد حذفها أي [أما] مطلقاً سواء كان هناك أمر أو نهي أم لا عند الجمهور ..
- والجواب لأنها مستقبل نظراً إلى القول المحذوف وهو الجواب في الحقيقة - وذهب الجمهور إلى أن الفاء ليست راجعة للحذف

وذهب بعضهم إلى أن الفاء لا تحذف ولو
مع القول عليه يصح هذا الجواب .
بِحسب الحق: منذ خلد الله
١ هـ